1

# المعيار النقدي في منجز الدكتور فائز طه عمر

## ( دراسة في ضوء نقد النقد )

# The critical criterion in the achievement of

# Dr. Faiz Taha Omar

## (A study in the light of criticism of criticism)


أ.د. زينب عبد الأمير حسين

زهراء محمد مزبان

Prof. Zainab Abdul amir Hussein

Zahra Muhammad Mizban

الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات / قسم اللغة العربية

Iraqi University

College of Education for Girls

Department of Arabic

Language

**الملخص :**

يهدف البحث إلى دراسة أهم المعايير النقدية التي وضعها الأستاذ الدكتور فائز طه عمر نصب عينيه قبل أن يختار موضوعات كتبه والنقاد الذّين درسهم , ويؤكد البحث على العقلية المتجددة التي يمتلكها د.فائز تلك التي بناها بالمعرفة وصـــقلها بالخبرات مما دفعته نحو الارتكاز على مجموعة الاختيارات التي نظرّ لها , وقد دلت هذه المعايير على رجاحة نظره النقدي وصـــفاء قريحته فظهر ناقدًا ذواقًا مفســرًا ما تناوله برؤية فنية نقدية واضـــحة باســتناده على مجموعة معايير فنية وموضـوعية ذات قيمة نقدية بينة, فتنوعت معاييره فكانت أربعة عشـرة معيارًا منها تقليدية متعارفة وأخرى متجددة .

الكلمات المفتاحية : المعيار , الإجادة , المادة المعرفية , المعيار الذوقي , المعيار الاجتماعي.

**Summary**:

The research aims to study the most important critical standards set by Prof. Dr. Fayez Taha Omar in mind before choosing the topics of his books and critics who studied them, and the research emphasizes the renewed mentality possessed by Dr. Fayez those built by knowledge and refined experiences, which prompted him towards based on the set of choices that he looked at, these standards have indicated the wisdom of his critical view and the purity of his village appeared as a gourmet critic explaining what he addressed with a clear critical artistic vision based on a set of technical and objective standards with Clear monetary value, so its criteria varied, so fourteen criteria were traditional, customary and others renewable.

**Keywords**: Standard, Proficiency, Knowledge Material, Taste Standard, Social Standard

**مدخل :**

لكلِ إنسانٍ قبلَ أنَّ يكون ناقدًا معايير حياتية ثابتة كونها بذوقه الشخصي وبما يراه ملائمًا مع طبيعة تفكيره و واقع مجتمعه, وقد تتشابه هذه المعايير أو تختلف من شخص لآخر بحسب طبيعة الظروف النفسية والاجتماعية التي تحيط به , وللناقد فضاء معرفي متكون من مجموعة التجارب والخبرات التي خاضها , أضف عليها الاطلاع والمعرفة التي تصقل وعيه وتوجهه بطريقة صحيحة نحو اختياراته المتعددة , ولو نظرنا إلى فلسفة تكوين المعايير عند الناقد بمنظور نفسي نجد بأنَّ سلوك الإنسان هو من يحدد اختياراته نتيجة تحريكه لغرائزه الحياتية التي توجه ضميره نحو المثل الأعلى من الفضائل كما يرى (نقولا الحداد) وهذا السلوك يرتبط بشكل مباشر بالعقل وذلك لأنَّ الإرادة والذاكرة والتخييل والتصور تخوض أهم الأدوار في السلوك , وكلها من مباحث علم العقل , كما يرتبط السلوك ايضًا بالمجتمع ؛ ذلك أنَّ الإنسان كائن اجتماعي مرتبط حتمًا

بالجماعة تؤثر البيئة الاجتماعية في سلوكه [1]اذن هذه الاختيارات خارجة من عمق النفس البشرية المصقولة بأخلاقيات التنشئة الاجتماعية والعائدة إلى المجتمع بإطار أدبي نقدي أشبه بالدائرة المعرفية التي تبدأ بالانطلاق من نقطة وتنتهي عندها , ولو اطلعنا على تاريخ هذه المعايير في نقدنا العربي القديم نجدها حاضرة منذ وقت مبكر ربما مع المعلقات التي تم اختيارها على وفق معيار الذوق والجودة الفنية التي أشاد كل الأدباء بقوتها وجمالها حتى سميت بالمعلقات لعلوقها في الذهن على المدى البعيد , وهكذا مع بقية المعايير النقدية القديمة التي كانت سائدة في المجتمع العربي القبلي والتي أخذت بالتطور نتيجة تطور الحياة الادبية والاختلاط مع بقية الثقافات المتغيرة التي أثرت في عقلية الناقد , وظهور أنَّواع جديدة في الأدب على صعيدي (الشعر والنثر) ولا ننكر بأنَّها كانت غير منظمة ولا خاضعة لقواعد محددة شأنَّها شأنَّ الكثير من شؤون الأدب الأخرى, ولعل أولَ عملية تنظيمية لهذه المعايير النقدية كانت مع الناقد أبن سلام الجمحي (231هـ) في كتابه ( طبقات فحولة الشعراء) في تحديده مجموعة معايير لكل طبقة من طبقات كتابه منها ( الفحولة الجودة والكثرة ) وغيرها[2] وهكذا سار بقية النقاد بعده على وفق هذه المعاير واضافوا عليها , ولابد من الاشارة هنا إلى نقطة جوهرية مفادها أنَّ مفهوم كل معيار نقدي يختلف من ناقد إلى آخر ؛ فمفهوم الجودة على سبيل المثال يختلف من أبن سلام عن قدامة بن جعفر (337هـ) عن فائز طه عمر وغيره. ولدكتور فائز عقلية نقدية متجددة بناها بالمعرفة وصقلها بالخبرات مما دفعته نحو الارتكاز على مجموعة الاختيارات التي نظرّ لها , تلك الاختيارات التي دلت على رجاحة نظره النقدي وصفاء قريحته فظهر ناقدًا ذواقًا مفسرًا ما تناوله برؤية فنية نقدية واضحة باستناده على مجموعة معايير فنية وموضوعية ذات قيمة نقدية بينة, فتنوعت معاييره بين المعايير التقليدية المتعارفة والأخرى المتجددة.

**1. المعيار الديني الأخلاقي:**

الدين والخلق وجهان لعملة واحدة ترتبط أحدهما بالأخرى وتكمل عناصر كل منهما بعضها البعض الآخر ومعنى المعيار الديني هو اختيار الناقد لموضوعات دينية خلقية تعود بالفائدة على المجتمع وتمده بالإيجابية والمعرفة والروحانية كما يسلط الضوء على أدباء عُرفوا بالخلق العالي , والتدين المعتدل وفي الواقع إنَّ هذا المعيار متداول منذ عصور قديمة نذكر منها الحادثة الشهرية في العصر الأموي عندما طلب عبد الملك بن مروان من الشاعر عُبيد الله بن قيس الرقيات أنَّ ينشده شعرًا فأنَّشده قائلًا:

يعتدل التاج فوق مفرقه ،على جبينه كأنه الذهب

فقال له عبد الملك : يا أبن قيس تمدحني بالتاج كأنَّي من العجم و تقول عن مصعب انما مصعب شهاب من الله قد تجلت عن وجهه الظلماء، أما الأمان فقد سبق لك ولكن والله لا تأخذ من المسلمين عطاءً أبدًا[3]

ونلحظ إنَّ سبب غضب عبد الملك بن مروان هو أنَّ الشاعر الرقيات امتدحه بالفضائل المادية بينما امتدح مصعبًا بالفضائل المعنوية , مما يدل على انتشار الوعي الديني الأخلاقي آنذاك بين كل الطبقات الموجودة حتى أصبح وعيًا جمعيًا مؤثرًا في الناس كلهم فيما بعد وفي مقدمتهم النقاد وصولًا إلى د.فائز الذّي تأثر بشكل كبير وواضح جدًا بالنثر الصوفي الفلسفي مما دفعه

إلى التأليف فيه, ودراســته بطريقة أدبية فنية ,بل شــمل تأثره الديني حتى اختياره الأدباء وفي مقدمتهم أبي حيان التوحيدي الذّي عُرف بالتدين و الخلق الرفيع كذلك في اختياره للشيخ الشاعر علي الشــرقي , والشــيخ عبد الغني النابلســي الذّي كأنَّ من الصــوفية ويشــرح ســبب اختياره للإشــبيهي بوصــفه ذو منحى أخلاقي , ومادته تتعلق بالنقد الأدبي الأخلاقي[4] وهذا ما يُعضــد تمسكه بالمعيار الديني واعتماده.

**2.معيار الثقافة والمعرفة:**

تُعَد المعرفة جزءًا من الثقافة فالثقافة تشــتمل على المعارف والعلوم كافة وتطلق على الرجل الفطن الذكي ســريع التعلم , جاء في تهذيب اللغة : " أبن الســكيت : رجل ثقف لقف اذا كأنَّ ضابطًا لما يحويه قائمًا به ... ويقال : ثقف الشيء وهو سرعة التعلم "[5] فهذه الصفات لابد من توافرها لدى الأديب مع اســتناده على مجموعة معارف متنوعه حتى يقال له رجلاً مثقفًا عارفًا بتفاصيل عمله ضابطًا لمصطلحات الأدب , وعليه اعتمدها ناقدنا معيارًا نقديًا في اقتنائه الأدباء الذّين درس نتاجهم, يشير وهو يتحدث عن سبب اختياره أبن سينا(482هـــ) إلى معرفته اللغوية والأدبية العميقة والواسعة , تلك المعرفة المثمرة المنتجة التي لم تكن معرفة عابرة بل مكنته من الهيمنة على اللغة مما أهلته إلى امتلاك خزينًا من الألفاظ[6]كذلك يشــيد بثقافة الشــاعر علي الشــرقي وتمكنه ومعرفته التي جاءت من روافد ثقافية عدة منها الشــيوخ والبلدان المجاورة [7] كما أولى د.فائز اهتمامًا في اختياره الموضــوعات التي تشــمل العلوم والمعارف الأدبية كافة ودراستها دراسة ثقافية بأنساقها المضمرة , ولو أخذنا مثلًا سبب اختيار الدكتور فائز نصوص المعافى بن زكريا نجد بأنَّ هذه النصوص تحقق قراءة عميقة شاملة ودقيقة تدل على وعي كاتبها الذّي قال عنه د.فائز: "المعافى بن زكريا ناقد مثقف عارف بأسرار صناعة الشعر, حاذق في فهم دلالات الكلام والعبارات في سياقها , مستندًا إلى ذوق مرهف , ومعرفة عميقة و واسعة أهلته لامتلاك فكر مثمر منظم " [8]ولو تأملنا عبارة المعرفة العميقة نجد بأنَّه يقصد بها اشتمال الفكر النقدي أســاســيات مهمة تأتي في مقدمتها المعرفة في الشــعر ومعانيه وابحره وقوافيه بل حتى قائليه هذه المعرفة تؤهل الناقد وتخدمه في اجراء العملية النقدية على أتم وجه , وهذا يجري مع بقية اختيارات الدكتور فائز طه عمر للأدباء والموضوعات العامة الثقافية.

**3. معيار الجودة :**

كان ولا يزال حتى يومنا هذا معيار الجودة معيارًا هامًا في تصنيفات الناقد الأدبي فهو يُعد من أهم اختياراته لكونه يمثل " الأســس التي يُبنى عليها نقد الكلام [9] وقد عُرف عند النقاد القدامى في تصــنيفاتهم للشــعراء بدءًا من العصــر الجاهلي , والروايات تثبت لنا ذلك فذاك هو النابغة الذبياني الذّي كان يجلس في سوق عكاظ ويحكم على الشعراء من خلال اشعارهم بأحكام على الرغم من كونها انطباعية ألا أنَّ بقية النقاد ســارو عليها ربما حتى وقتنا هذا ومن هذه الأحكام (الجودة) التي عرفت فيما بعد عند الأصــمعي ,وأبن ســلام ,وأبن قتيبة وغيرهم ولا يختص هذا المعيار بالشــعر وحســب بل شــمل حتى النثر وذلك لأنَّ النقد كما يرى الدكتور احســان عباس " تعبير عن موقف كلي متكامل في النظرة إلى الفن عامة " [10] واذا نظرنا إلى معانِي الجودة في أســرار البلاغة " اســتجدت الشــيء وتجوّدته تخيرته وطلبت أنَّ يكون جيدًا وتجوَّد في صــنعته

تفوق فيها , و أجاد الشيء وجوده أحسن فيما فعل و أجاد" [11]ونجد بأنَّ الجودة تشمل كل عمل وصناعة سواء كانت يدويّة أو فنية مما يخرج معيار الجودة من دائرة الشعر وحسب إلى عالم الأدب عامة و أساسها هو التفوق , وقد اعتمد ناقدنا هذا المعيار في اختياراته للأدباء والمواضيع وتنوعت عنده مفهوم الجودة ما بين الإجادة اللغوية ,والفنية , والإجادة في الأسلوب والمعنى وسنوضحها على النحو الآتي:

**أ. الإجادة اللغوية :**

اللغة هي وسيلة الخطاب بين الناس وعن طريقها يتم فهم الكلام وتتميز اللغة الأدبية عن بقية اللغات باشتمالها على ألفاظٍ ورموزٍ تحملُ معانٍ ودلالاتٍ عميقةٍ مما تفتح المجال أمام النقاد لتحليلها والوقوف على أسرارِها , وقد ركّز د.فائز على معيار اللغة في اختياراته وطروحاته وسلط الضوء على اللغويين وأهميتهم في نقد الشعر ,اذ يرى بأنَّ نقد اللغويين "يظهر قوة فعلهم في وضع النقد على الجادة الصائبة المعبدة بالذوق والمعرفة والعلم والتدبر والدرس " [12] ذلك لأنَّ اللغة الأدبية تستمد عناصر قوتها ونماءها من اجادتها النحوية الصرفية , كما أكد على ضرورة تمكن الناقد من مفرداته والتعبير عن أفكاره بلغة جميلة ورائقة ومشرقة يقول في مقدمة بحثه عن الماروردي : " لفت نظرنا اهتمامه بشؤون اللغة ووظيفتها في المواقف المختلفة...مما كوّن لدينا مادة معرفية لغوية إعجازية نقدية" [13] وهذا يعني أنَّ الناقد المتمكن من أدواته اللغوية قادرٌ على مساعدة قارئ نصه ومَدّهِ بالمعرفة حتى يتمكن من إدراك المادة وفهمها وتحليلها على غرار ما تكّون لديه من خزين لغوي , وأكّدَ في أكثر من موضع على ضرورة ابتعاد الأديب عن الألفاظ الصعبة والكتابة بلغة سهلة مباشرة صافية شفافة وهذا ما نجد تطبيقه في اختياراته للأدباء الذّين تتميز نصوصهم بألفاظها الفصيحة البعيدة عن التنافر والعامية والوحشية فتكون عذبة فصيحة وقريبة المأخذ ليست بغامضة [14] ثم نلتمس التفاته لغوية أخرى مميزة ركز عليها ناقدنا وهي تمكن الأديب من التعبير عن فكرته بأكثر من قالب لغوي مما يدل كما يرى على مقدرته الخيالية في وفرة الألفاظ وعلى تمكن لغوي وبياني عميق [15] مما دفعه اعتماده هذا المعيار .

**ب. الإجادة في صياغة المعاني :**

إنَّ الشروع بالكتابة في أيَّ قضية نقدية تبدأ بفكرة أو مجموعة أفكار تكون حاضرة في ذهن الناقد ثم يبدأ في التعبير عن هذه الفكرة بقوالب لفظية مختارة تكون قادرة على التعبير عن المعنى المراد وهذا يعني أنَّ عملية تكوين المعنى تسبق عملية الكتابة واختيار القوالب اللفظية ,وهنا تظهر قدرة الناقد في صياغة المعاني المعبرة عن الأفكار المخزونة أمام هذا الكم الهائل من الألفاظ الموجودة في الواقع , ولو اطلعنا على معنى صياغة في اللغة نجد بأنَّها مصدر للفعل الماضي صاغَ وصاغ الشيء صنعه على مثال معين وصاغ الكلام بمعنى ألفه وهيأه ورتبه يُقال كلام حسن الصياغة أي جيد ومحكم , و الصياغة عمل الحلي من الذهب والفضة ونحوهما [16]فكما يتفنن الصائغ في صياغته للمجوهرات الثمينة يُبدع الناقد الأدبي في صياغته للمعاني الجيدة المميزة التي تحاكي أفكاره الخاصة بقوالب لفظية منظمة وهذا ما أكد عليه د.فائز في اختياراته للأدباء والشعراء حيث يرى بأنَّ صياغة الناقد للمعاني وتتبعه اياها ,ورصد

المتناظر منها والمتشابه يُشير إلى معرفة عميقة ومقدرة فائقة على التكوين والرصد ,فضلًا عن كونها تبين النزعة التأصيلية لديه في بيان البدء في استعمال المعاني [17]

**ج. الإجادة في نظم الأسلوب :**

قد تتشابه الألفاظ في النصوص الأدبية كما بإمكان المعاني أنَّ تتشابه هي الأخرى أيضًا ويمكن للفظ والمعنى أنَّ يُسرق لكن الأسلوب هو العنصر المختلف الذّي لا يتكرر ولا يتعرض للسرقة أبدًا ؛ ذلك لأنَّه نظم خاص بكل أديب وناقد فهو أشبه ببصمة الأصبع التي تختلف من إنسان لآخر لكونه يُعبر عن فردية منشئه كما وجدناه في تعريفات د.فائز اذ يقول : "الأسلوب نظم يعبر عن خصوصية منشئه أي المتكلم , لتحقيق دلالة معينة مقصودة"[18]فلكل مبدع نظام أسلوبي خاص معبر عن فنونه المتعددة ويقول أيضًا : "الأسلوب هو نظم في تعبيره عن فردية المنشئ وخصوصيته مرتكزًا على طاقة اللغة على توليد التراكيب التي يمكن للمؤلف من اختيارها استنادًا إلى ما يقتضيه المقام أو الحال أو الظرف أو الموقف فهو تجل إبداعي فردي من تجليات النظم"[19] نلحظ في هذين التعريفيين تأكيد د.فائز على الخصوصية والفردية وهذا ما يعمق فهم دلالة الأسلوب المختلف من شخص إلى آخر فالكل شخص أسلوب خاص به تكّون بعد ممارسات عدة واثر فيه طبيعة مجتمعه والبيئة المحيطة به تشكل الأسلوب عنده, كما نجد اشارة د.فائز إلى الربط بين الأسلوب والنظم وذلك لأنَّه يرى بأنَّ النظم يضيئ قوانين انتاج الكلام وتشكله , وعليه فأنَّ معيار الإجادة في الأسلوب يقف في مقدمة اختياراته ؛ ذلك لأنَّ الأديب المتميز هو القادر على حبك كلماته ومعانيه في جمل وعبارات متصفة مستعينًا بقواعد اللغة العربية بتقديم الكلمات أو تأخيرها وتلوين جمله بألوان البديع من المؤثرات الصوتية كالجناس والتكرار , وكل هذا يعود إلى ملكة المتكلم اللغوية وثقافته الموسوعية وذاكرته الحفظية تلك العوامل التي ساعدته على تحقيق غرضه من الكلام في انشاء الجمل والعبارات والتراكيب[20] التي بإمكانه أنَّ يتصرف بها ويرصفها بالشكل الذّي يجده مناسبًا مع الموضوع المراد طرحه ساعيًا لإكساب موضوعه الجمال والرونق الذّي يؤثر في المتلقي , وكثيرًا ما أشاد د.فائز وأعجب بأساليب بعض الشعراء ,منهم عبد الله بن المقفع(145هـ) الذّي وجد أسلوبه واضحًا لا تعقيد فيه ولا غموض بعيدًا عن التكلف والتعقيد والتوعر ,اذ يتميز بالاسترسال العذب المباشر[21] مما يؤدي ذلك إلى ايصال الفكرة بطريقة شفافة.

**د. الإجادة الفنية :**

الأدبُ بما يشمل من شعرٍ ونثر كله فن كلامي يعبر عن لطافة لغتنا العربية الأم ورونقها وجمالها ويؤكد على تميزها واختلافها بين لغات العالم أجمع , والفن الأدبي عالم واسع يفتح أفقه أمام الأدباء للولوج إليه وإثبات إبداعهم وإمكانيتهم على تصوير المعاني بأجمل صورة وإخراجها بأبهى منظر ويرى د.فائز بأنَّ الفنون البلاغية بتقسيماتها المتنوعة المتعددة هي القادرة على تلوين هذه العبارات وحبكها حتى تُصبح أداة تأثير في المجتمع وعليه جعل اختياراته للناقد والأديب يرتبط بإجادته الفنية, بمعنى أنَّ يكون الأديب ذو درجة عالية من الفصاحة واللباقة والبيان عند الكتابة أو الكلام ؛ذلك لأنَّ البلاغة هي فن الخطاب وبها تزدان الكلمات لكونها

إضـافة جمالية تُسـهم في ايصـال المعاني المختلفة والأفكار المنظمة بطريقة أكثر عمقًا وتأثيرًا على النفس البشرية بحيث تكون الجمل متناسقة وبعيدة عن وجود اختلاف أو تنافر وكلامنا هذا يعززه ما جاء في كتاب ( البلاغة الواضـحة ) من تعريف البلاغة التي تعني " تأدية المعنى الجليل واضـحًا بعبارة صـحيحة فصـيحة لها في النفس أثر خلاب مع ملائمة كل كلام للموطن الذّي يقال فيه والأشـخاص الذّين يخاطبون"[22] فالبليغ هو القادر على تأدية المعاني المراد التعبير عنها بشكل واضح مؤثر في القارئ مع مراعاة اختيار الألفاظ بحسب الموضوع والمتلقي لأنَّ لكل مقام مقال ولكل حديث حوار , لذا لا بد من تمكن الأديب من علوم البلاغة الثلاث ( البيان والمعاني والبديع ) لكونها أدوات صـياغة المعاني الجميلة و وسـيلتها وبها يُعرف الفنان وينجح فقدرته مثلا على طرح تشـبيهات مميزة هي من تحرك الحياة داخل نصـه , كما تصـنع الاسـتعارات صـورًا حية مؤثرة في المتلقي وتحرك الكنايات عنصـر الخيال وتلون المحسـنات اللفظية والمعنوية العبارات مع ضـرورة عدم الاكثار منها ومعرفة كيفية اسـتعمالها بحسـب مقتضـى الحال والمعنى [23] وهذا ما وجده د.فائز مع كثير من الشـعراء ومنهم الشـاعر علي الشرقي اذ يرى بأنَّه مقتدرًا على القول في أغلب الأنَّواع الفنية ,وهذا يؤكد شاعريته في صياغة أفكاره شـعرًا رائعًا دافقًا[24] , وتجدر الإشـارة إلى أنَّ هذا المعيار ينطبق فقط على النصـوص التي تحمل وظيفة جمالية إبداعية بعيدًا عن النصوص العلمية ذات التقرير المباشر.

**4. معيار العناية بالتراث العربي :**

إنَّ الأمةَ العربيةَ هي سـيدة الأمم؛ لكونها أمة الفصـاحة والبيان والثقافة ومنها تنبع المعارف وتتعدد, وأكّدَ ناقدنا في جميع طروحاته على معيار العناية بالتراث العربي لإيمانه المطلق بما تمتلكه عربيتنا من تراث بلاغي ونقدي كبير وضـخم ورائع ذو أفق فني متعدد الوجوه متنوع المعارف , ومختلف الاتجاهات يكشـف عن المسـتوى الإبداعي الفني للأدب العربي الثّر بكّتابه من شعراء وخطباء , وبنتاجهم المستعمل حتى وقتنا الحاضر لامتلاكه حيوية تفاعلية مؤثرة في النفوس , فالتاريخ كما يرى (نقولا الحداد) يمد الباحث الأدبي بأخبار وحوادث يمكن أنَّ تكون شواهدًا و أمثلةً على الحقائق والسنن الأدبية وقواعدها[25] بمعنى إمكانية الإفادة مما طُرح سابقًا بما يخدم الحاضـر, ونرى بأنَّ جميع ما نتداوله في وقتنا هذا من قضـايا و مصـطلحات أدبية قد أُثيرت في تراثنا العربي القديم ربما بطريقة غير منظمة يغلب عليها العفوية الفطرية , وعليه فقد صـمم د.فائز على أهمية تتبع الناقد الأدبي للمعاني واستقصـائها والاطلاع على "أساليب العرب في خطابهم الذّي صـور وسـائلهم التعبيرية المنسـجمة مع طرق تفكيرهم وتناولهم للمعاني"[26] وهو بذلك ينمي قدرات الناقد النقدية وحسـه الفني , ولعل تأثر الدكتور فائز الكبير بالجاحظ هو الذّي دفعه على وضـع هكذا معيار في اختياراته وطروحاته؛ ذلك أنَّ الجاحظ هو أول من وقف بوجه الشـعوبية التي أرادت النيل من اللغة العربية وحاول جاهدًا اثبات ابداع عربيتنا وتمكن أدباءنا , كما استنكر د.فائز وردَ على المواقف التي وجدها غير موضـوعية لبعض المستشرقين في آرائهم المشـككة بهذا الابداع من خلال ردهم لجذور ومؤثرات أجنبية مما دفعه إلى اثبات حقيقة أصـالة الإبداع العربي , ويرى بأنَّ دراسـة التراث العربي مسـألة ذات آثار تربوية وحضـارية تبني في صـلب الإنسـان قيمة معنوية ومعرفية[27] فلا بد أنَّ يُفيد من هذه الدراسـة والخبرة القديمة التي تُعَد رافدًا مهمًا من روافدِ ثقافته , مؤكدًا على الترابط بين ثقافة الناقد

ومعرفته الكبيرة بالتراث الأدبي العربي وهو يتحدث عن قدرة الإشبيهي في عرضه لمجموعة فنون وخطب وروايات في كتابه الأدبي[28] مما يدل على اطلاعه ونهله من كتب تراثنا القديم.

**5. معيار الندرة :**

إنَّ من أولويات كل بحث أدبي أنَّ يكون موضوعه غير مدروسًا أو قلة وندرة الدراسات عليه وهذا ما يدفع الدارسون إلى التركيز على موضوعات وأدباء لم يُسلط أحدًا الضوء عليهم حتى يتمكنوا من الولوج إلى مؤلفاتهم الأدبية ودراستها دراسة نقدية وعرض آراء أصحابها ومفاهيمهم التي تُظهر ما يتمتعون به من ذوق أدبي نقدي مثقف ومن عقلية ناضجة و واعية للكثير من القضايا التي عبروا عنها بلغة رائقة وأسلوب جميل , وقد أوضح ناقدنا في مقدمات الموضوعات التي تناولها أسباب اختياره لها والتي يقف عامل الندرة في مقدمة هذه الأسباب فهو يرى أنَّ ثمة قضايا و أدباء لم يتحدث عنهم النقاد على الرغم من أهمية ما طرحوه من فكر ريادي وثمة موضوعات أخرى طُرحت لكنَّها لم تنل حقها في التفصيل ولم يستطيعوا اظهار ما فيها من عمق وأنَّجاز وسبق وريادة , وهو يؤمن بأنَّ بإمكان دراسة النص الأدبي عدة مرات بزوايا ورؤى مختلفة ؛ ذلك لأنَّ كل باحث تختلف آراؤه ووجهات نظره عن باحث آخر وربما ينطلق باحث من نقطة وقوف من سبقه من الباحثين فالكلام كما يرى" يفتح بعضه بعضًا بالاستعانة بذخيرة معرفية تتحقق بالقراءة والاطلاع على ما كتبه القدماء وبعض المحدثين مما يؤدي إلى توليد معنى من معنى سابق عليه "[29] فعلى سبيل المثال حين أحتل النثر الصوفي أغلب مؤلفاته أوعز ذلك إلى خلو المكتبة العربية من دراسة متخصصة تفصيلية فيه وكل ما طُرح ما هو إلا اشارات ذات طابع اجمالي نحى منحى عامًا بل وحتى الكتب البلاغية والنقدية القديمة لم يجد ناقدنا اقتباس أو اشارة فيها إلى الأدب الصوفي إلا ما ندر مما زاد عزمه على طرق كل ما يختص بالنثر الصوفي ودراسة ظواهره الفنية لأثبات أدبيته[30]وعلى صعيد الشخصيات فقد ظهر أبو حيان التوحيدي في جميع مؤلفات ناقدنا على الرغم مِن أنَّ هذا العالم قد دُرس من مجموعة نقاد آلا أنَّ د. فائز يؤمن بأنَّ جميع الدراسات التوحيدية بما تشمل دراساته هو أيضًا لاتزال بحاجة إلى تعميق رؤية وإلى تتبع ودرس وذلك لأنَّه كلما قرأ نثر التوحيدي قراءات متتالية تولدت لديه رغبة أكبر في فهم مغزاها وقيمتها الفذة وأهميتها العظيمة فقد وسمه بالشخصية المستفزة[31] ذلك لما يتمتع به التوحيدي من فكر ريادي مثقف

**6. معيار غزارة المادة المعرفية وتنوعها :**

ثمة شخصيات أدبية وهبها الله تعالى عقلية فذة غير محدودة الابداع والانتاج أضافت لتراثنا العربي قضايا مهمة كثيرة جدًا ومتنوعة وكتبت في كل مجالات الحياة فهي شخصية موسوعية أثرت بلاغتنا ونقدنا بكتب لا تزال تُدرّس حتى يومنا هذا وعند كل دراسة يستطيع أنَّ يخرج الباحث بنظرية جديدة ومعانٍ مختلفة عن سابقتها , ومن هذه الشخصيات على سبيل المثال (أبو تمام ) الذّي اهتم د.فائز بدراسته واظهار مكانته وبيان أهمية قضية البديع التي اشتهر بها , كذلك شخصية (أبي حيان التوحيدي) أديب الفلاسفة كما وصفه ياقوت الحموي بأنَّه متفننًا في جميع العلوم من اللغة والنحو والأدب والشعر والفقه والكلام يقول : " أبو حيان التوحيدي فيلسوف الأدباء و أديب الفلاسفة ومحقق الكلام ومتكلم المحققين وإمام البلغاء ...كثير التحصيل للعلوم في كل فن حفظه, واسع الدراية والرواية "[32] فقد عني التوحيدي بالإنسان والسياسة والمجتمع

والأدب والنقد وغيرها , كما خاض المعافى بن زكريا هو الآخر دروب الأدب والنقد واللغة والنحو والفقه فهو كما يرى د.فائز شخصية موسوعية "مثلت ملامح المنحى المعرفي العام الذّي ساد الحياة العلمية والفكرية والأدبية عند العرب...عارفًا بتأويل النصوص وعالمًا بعلم القراءات وعللها "[33] فهذه العقلية أنتجت نصوصًا بمختلف المجالات ؛ مما استحقت الدراسة والبحث للوصول إلى نتائج دقيقة تخدم النقد العربي وتبين مساحته الابداعية الجمالية , كذلك الحال مع أبن سينا الذّي قال عنه بأنَّه "عُرف عنه تأليفه عددًا من الكتب والرسائل اللغوية والأدبية التي أبانت عن عمق معارفه فضلًا عن ديوانه الشعري "[34] مما حدا به اختياره والتركيز عليه وعلى الشيخ عبد الغني النابلسي لما أنَّتج من كتب كثيرة ورسائل عميقة[35] فضلًا عن تنوع القضايا النقدية لدى الإشبيهي في كتابه الذّي ضم العديد من الرؤى والأفكار والخطب والمحاورات التي تمكن القارئ من دراستها بجوانب متعددة دلالة على غزارتها وعمقها[36] وهذا ينطبق في دراسته للمارودي الذّي وصفه "عالمًا موسوعيًا عميقًا في علمه صاحب فكر متعدد الآفاق"[37] وهذا مايعزز ويقوي تمسك د.فائز بهذا المعيار الموضوعي.

### 7. المعيار الاجتماعي :

يرى د.فائز بأنَّ الأديب أبن بيئته فلا بد من تعبيره عن همومهم وأحزانهم ويصوغ أفراحهم ومناسباتهم ويطرح قضاياهم ويعالجها معالجة فنية بوسائل متعددة بِعَدِها أداة لتحقيق الوئام بين أبناء المجتمع الواحد وإبعادهم عن الضغائن , فعلى الكاتب أنَّ يركز على الموضوعات التي تحقق منفعة نفسية واجتماعية للفرد وللمجتمع فهذا هو أبو حيان التوحيدي استوعب قضايا الإنسان في زمانه ..وأدرك ثقافة عصره ,وشارك في جوانبها المتعددة ويرى ناقدنا بأنَّ هذه القضايا لم تختص عصر التوحيدي وحسب , بل لا تزال مهيمنة وحاضرة حتى وقتنا المعاصر ؛ مما يدل على سعة فكره ونظرته المستقبلية الثاقبة[38] وقد تميزت كتاباته الاجتماعية بإثارتها مشكلات وقضايا وهموم إنسانية فعالة فهي تظهر طبيعة الإنسان وطريقة تفكيره وتعامله مع الظواهر من حوله والأشياء والأشخاص[39] هذا من جانب ومن جانب آخر يؤكد د.فائز على أهمية احترام أعراف المجتمع السائدة في كل عصر وعدم التجاوز عليها وعبورها لأنَّها تمثل مقياس للحضارة وتعد رمزًا ثقافيًا لكل أمة , فالأديب يؤثر في المتلقي كما يؤثر المتلقي فيه , وإذا نظرنا إلى تعريف الدكتور ( حامد زهران ) للمعيار الاجتماعي بأنَّه : " تكوين فرضي معناه ميزان أو مقياس أو قاعدة أو إطار مرجعي للخبرة والادراك والاتجاهات الاجتماعية والسلوك الاجتماعي "[40] نجد بأنَّ ثمة قاعدة اجتماعية نموذجية ثابتة بقبول جماعي متفق دون رفض ولا اعتراض يحكمون من خلالها على الأشخاص وسلوكياتهم ,ويجب ألا يخرج الأديب من دائرة هذه القاعدة بل يكون جزءًا منها مكونًا لعناصرها بوصفه لسانها الفني المؤثر, وتقابل هذه القاعدة (نموذج لغوي) يحمل الخصائص اللغوية التي تعارف عليها أبناء المجتمع , وتكون جديرة بالإحترام والنظر والملاحظة[41] . كما أشار إلى المعيار الاجتماعي وهو يتحدث عن أضرب المعاني حيث ربط بين المعنى الجيد , والمجتمع لكونه يؤمن بأنَّ المعنى الجيد في الشعر والنثر هو المعنى الأخلاقي المحقق للفرد والمجتمع منفعة نفسية واجتماعية, كما ركز على اختياره للروايات الأخلاقية التي تعبر عن قيم اجتماعية معروفة[42] وتندرج تحت النقد الأخلاقي..

**8. معيار الجدة في الخروج عن المألوف :**

من المعروفِ أنَّ اللغةَ الأدبيةَ تختلفُ عن اللغةِ المعياريةِ المتداولة وهذا هو سبب تميزها وجَمالها فعندما نقول بأنَّ (زيدٌ جميل) لا تؤثر فينا الجملة كما يؤثر قول الشاعر :

**يا شبيه البدر في الحسن و في بعد المنال** (43)

فهو اخرجَ اللغةَ من نمطِها المألوف إلى نمط آخر غير مألوف , وصـــاغَ معاني جديدة مؤثرة بألوان البديع , لكن السؤال هنا لو بقي تشبيه الرجل بالبدر متداولًا بين الناس ولو كثر استعماله هل يبقى بدرجة الجمال نفسـها أم أنَّه يفقد روح الغرابة والتميز فيه ؟ وقد أجابنا (تيري إيغلتون) عن ذلك في كتابه ( نظرية الأدب ) اذ يقول : "أدرك الشكلانيون أنَّ المعاييرَ والانحرافات تتبدل من ســياق اجتماعي أو تاريخي إلى آخر, وأنَّ الشــعر بهذا المعنى يتوقف على الموقع الزمني الذّي تجد نفسك فيه , وواقعه أنَّ قطعة من اللغة هي ( مغربة) لا تضـمن أنَّ تكون كذلك في كل زمان ومكان : فهي ليســت مغربة إلا قبالة خلفية ألســنية معيارية معينة , واذا ما تبدلت هذه الخلفية فإنَّ الكتابة تكف عن كونها مدركة بوصــفها أدبية"(44) بمعنى أنَّ كثيرًا من الصــور الأدبية تفقد غرابتها بســبب تداولها مع الأيام وكثرة اســتعمالها وتتحول من لغة أدبية إلى لغة اعتيادية , ولم يغب هذا الأمر عن نقادنا العرب فكثيرًا ما نسمع مصطلح صور مبتذلة ,وأسلوب مبتذل ,أي كثير الاســتعمال مألوف و متداول , ولقد أخذ د.فائز بعين النظر هذا الجانب وجعل من الجدة في الصــور غير المألوفة معيارًا في اختياراته موضــوعاته يقول : وهو يتحدث عن سبب اختياره الأدب الصوفي : "جذب أنَّتباهي أسلوب الصوفية في أدائهم المعاني والأفكار على نحو مغاير لما هو مألوف في النثر العربي بعامة "(45) وهذا مايعضــد أهمية النثر الصــوفي وتميزه عن النثر بصــورته العامة , وربما نرى بســبب اســتعمالهم للمفردات الدينية وتأديتهم للمعاني الروحية التي نجدها أقرب للنفس البشــرية , وتجدر الإشــارة إلى أنَّ د.فائز جعل من المعنى اللطيف في خروجه عن المألوف المتعارف في صـياغة المعاني(46) فلا يطلق مصـطلح معنى لطيف إلا على الفن المتجدد غير المألوف .

**8. معيار تفاعل المخاطب مع النص :**

يُعَد القارئ ( متلقي النص ) جزءًا أساسـيًا من العملية الإبداعية , فهو يسـهم بصـورة كبيرة في نجاح هذه العملية , ذلك أنَّ من بين أهداف المتلقي من مطالعته أي نص أدبي هو الوقوف على قصــد مبدع النص والاســتمتاع بمزايا النص الجميلة , وعليه وجب على الكاتب أنَّ يراعي هذا الجانب في كتاباته , وأنَّ يعتني بوســائله لكونها تمثل غايته من الكتابة(47) وأن لا يُغَيِب أثر المتلقي بوصفه عنصرًا فعالًا , وأكد د.فائز على ضرورة ما يكتسبه المتلقي من اضافات معرفية بعد قراءته النص إذ يرى إنَّ الأديب الذواق هو القادر على أنَّ "يضــيف للقارئ ما يعمق ثقافته النحوية واللغوية والعروضــية "(48) مما يدفعه للتفاعل مع النص , واذا أخذنا هذا المعيار من جانب نفسـي يرى الدكتور طه حسـين بأنَّ الكاتب " لا يكاد يكتب حتى يحس الحاجة الملحة إلى أنَّ يقرأ الناس ما يكتب فمن طبيعة نفســه أنَّ يكتب ومن طبيعة نفســه أنَّ يتصــل بالناس ليقرأوه

ويشـــاركوه في الحس والذوق والشـــعور"[49] فلولا وجود المخاطب لما احتاج الأديب أنَّ يكتب شـيئًا , وربما يكتف بالاحتفاظ بما يريد التعبير عنه داخل نفســه , ثم يريد الاســتجابة والتحليل وبحسب درجة وعي القارئ , وهذا ما يحيلنا إلى ذكر رأي أبي تمام حين سأله أبو سعيد الضرير و أبو العميثل الأعرابي , لمَ لا تقول ما يُفهم ؟ قال لهما : لِمَ لا تفهمان ما يُقال؟[50] فهو بهذه الإجابة أراد أنَّ يضـع المتلقي قريبًا منه في دائرة الإبداع , وأنَّ يرتقي بمسـتواه من مجرد قارئ عادي إلى قارئ نموذجي ,ويشير د.فائز إلى التفاته مهمة جدًا وهي "أنَّ متلقّي النص عند استناده إلى عوامل لا صلة لها بالنص المُتلقى يُبدي رأيًا غير مناسب فيما سمعه أو يتلقاه تلقيًا يقوده إلى حكم غير دقيق , بينما أنَّ تخلص المتلقي من هذه العوامل واسـتغرق في تلقي النص تلقيًا صـافيًا يؤديأنَّ بـه إلى الحكم عليه حكمًا معبرًا عن تفاعله معه "[51] ومعنى ذلك هو تركيز المتلقي على ما موجود داخل النص الأدبي , وما يريده القارئ منه بعيدًا عما يريد هو ســـماعه نتيجة استناده إلى عوامل بعيدة عن غاية النص.

### 9. معيار التأثير في القارئ :

يعتمدُ هذا المعيار بصـــورة كبيرة على إثارة عاطفة المتلقي ذلك لأنَّ العاطفة " قوة فينا جاذبة لنا إلى غيرنـا تتحرك فينـا عند وجود هذا الغير"[52] أي أنَّ هنـاك عـامل خـارجي يحرك عواطفنـا ويؤثر فيها , وتختلف الرؤية النقدية في التأثير في المتلقي من ناقدٍ لآخر فكلًا منهم يرى بأنَّ ثمة عوامل تسهم بإثارة عواطف القارئ ,وعلى صعيد د.فائز يرى بأنَّ (الصدق) يقفُ في مقدمة هذه العوامل لكونَّه ينبع من الأعراف الاجتماعية والقيم الخُلقية الإنســانية فالشــعر كما يرى هو الحكمة التي يمكن الاستفادة منها عند توافر شرط الصدق فيه[53] أي أنَّ الشعر الصـادق المعبر عن صـدق احساس قائله , وناقل لأحداث حقيقية لمجتمعه هو الحكمة المؤثرة في الآخرين , كما يرى ذلك الدكتور احمد الشـــايب بأنَّ " العامل الفذ للظفر بالســـلطان العاطفي على القراء هو انبعاث الشــعر والنثر عن نفس منفعلة صــادقة الشــعور"[54] بمعنى أنَّ الكاتب يجب أنَّ يكون صـادقًا بشعوره حتى يستطيع ايصـال هذه المشـاعر إلى المتلقي بنفس درجة تأثره فيها , وهناك من الباحثين ما جعل الصدق العنصر الأساسي في الفن ,يشمل الصدق كل الفنون حتى فن الرسم نرى بأنَّ اللوحة كلما عبرت عن شعور الرسام كانت ذات صدى وتأثير أكثر من غيرها , ولابد من الإشـارة إلى أنَّ الصـدق يُجنب الكاتب من خضـوعه للتقليد بنقل العبارات نقلًا حرفيًا بمعانيها دون أنَّ يبدع هو في صياغتها وهذا ما يراه الدكتور الغنيمي حيث يقول عن الصدق الفني بأنَّه : "أصـــالة الكاتب في تعبيره ورجوعه إلى ذات نفســـه لا إلى العبارات التقليدية المحفوظة فهذا الصدق الفني , أو الأصالة هما أساس تقدم الفنون جميعًا "[55] وبهذا يكون عنصر(الصدق) من أهم عناصـــر التأثير في الآخرين عند د.فائز هذا التأثير الذّي يجذب القارئ إلى النص ويحفزه للتفاعل معه.

### 9. معيار إمكانية القراءات المتعددة:

يُنظر للنص الناجح من عدة زوايا ولو عُرض على مجموعة نقاد لخرج كل منهم بقراءة تختلف عن قراءة ناقد آخر, وإن كانت هذه القراءة تحت مظلة واحدة من مجالات الأدب المتعددة ( الشعر بأنَّواعه , والنثر بفنونه ) وهذا ما يؤمن به د.فائز ودفعه هذا الإيمان إلى اتخاذه معيارًا في اختياراته لنصـوصـه المحللة يقول بعد تحليله لنص الطير لأبن سينا : " إنَّ اختلاف دارسـي هذه

الحكاية في تأويل رموزها دلالة على ثرائها الفني والدلالي وقبولها عدة قراءات مفضـــية إلى اختلاف التأويل "[56] مما يدل على روح النص وحركته وتأثيره في المتلقي الذّي أوله بحســب فهمه أو درجة تأثيره به , فتعددت وجهات النظر وتنوعت في التأويل وكلها صـــحيحة ومقبولة لكونَّها تنبع من مجرى واحد متســـع الأفق , كما يمكن للكتب الموســـوعية التي تشـــمل آداب ومعـارف ومعلومـات غزيرة ومتنوعـة هي الأخرى التي يتم تحليلهـا من وجهـات نظر مختلفـة وهذا ما عضده .فائز في كتاب (المستظرف في كل فن مستظرف) للإشبيهي , إذ يقول : "يُمكن أنَّ يُدرس هذا الكتاب من مناح عديدة ومختلفة"[57] لكون هذا الكاتب جامعًا لآراء ونظريات وتعليقات نقدية , فضـلًا عن تنوع القضـايا النقدية الموجودة في صـفحاته, مما تتيح الطريق أمام أيَّ دارسٍ في مجال اللغة العربية من دراســـته بجانب مختلف ومغاير عن دارس آخر , والكلام ذاته ينطبق على نصـــوص المارودي التي يراها د.فائز بأنَّها " نصـــوص أدبية تســـتحق الدرس دراســـات أســـلوبية أو بلاغية أو فنية وغير ذلك "[58] فيبدع الناقد في هذا العالم المفتوح أمامه ليلون دراساته بألوان الفن المتعدد الرؤيا والمادة .

## 10. معيار الإيجاز والتكثيف:

رؤية د.فائز بهذا المعيار هي إيصـــال الفكرة بألفاظ قليلة وقوية مؤثرة ذات دلالة موحية حتى يبعد الملل والتكرار عن القارئ ؛لأنَّ العمل النقدي يتطلب الدقة والتركيز في العمل ولا تأتي هذه الدقة مع الأفكار المتشـــعبة بل تأتي مع النصـــوص المكثفة وعليه فهو يذهب مع هذا المعيار في اختياره للأدباء فيشـيد بمقدرة المارودي مثلًا على " ايجاز العبارة وتكثيف الفكرة بلغة فصـيحة دالة "[59] مشترطًا اللغة السليمة ذات الدلالات الواضحة

## 11. معيار الحكمة والموعظة:

ذكرنا أنَّفًا تأكيد دكتور فائز على المعايير التي تخدم المجتمع والإنسـان وتؤثر بشـكل إيجابي في المتلقي وهذا معيار موضـوعي آخر ركز عليه د.فائز بل جعله من شـروط اختياراته للنصـوص الأدبيـة والأدبـاء انطلاقًـا من إيمـانـه المطلق بـأنَّ بـإمكـان النص الأدبي تحقيق الموعظـة المراد ايصـالها من لدن الكاتب وذلك عن طريق اللغة الجميلة التي تضـم إيقاعات رائعة ذات موسـيقى مؤثرة في المتلقي ,وبأسـلوب رشـيق يزينه التشـبيه والترادف والطباق وغيرها من فنون البلاغة التي تضـفي جمالية ورونقًا على كل نص أدبي[60] ويشـيد بمقدرة الشـاعر زهير بن أبي سُلمى الذّي أتي بأبيات تعبر عن قيم وحكم عديدة جاءته من خبراته في شؤون الحياة فترجمها شعرًا[61] رائعًا سهلًا واضحًا بطريقة تصويرية مميزة.

## 12.المعيار الذوقي:

أثرنا جعل هذا المعيار في ختام المعايير النقدية عند د.فائز ذلك لأنَّه يشتمل على المعايير جميعها التي ذُكرت أنَّفًا فجميع ما ذُكر يخضع إلى ذوق الناقد الخاص بطريقة أو بأخرى , فالناقد حرٌ في اختياراته بما يلائم ذوقه النقدي الفني, فالذوق "حاســـة معنوية يصـــدر عنها أنَّبســـاط النفس أو أنَّقباضها لدى النظر في اثر من آثار العاطفة أو الفكر. ويقال : هو حسن الذوق للشعر : فهامة له , خبير بنقده "[62] أي أنَّ مسـألة الذوق مرتبطة بنفسـية الناقد ومدى تقبله لموضـوع أو شـخص

دون آخر بما يثير عاطفته أو يحرك عالمه العقلي , وهو عنصـــرٌ موجودٌ في طبيعة الإنســـان الفطرية كما يرى علم النفس بأنَّه اســـتعداد فطري نقدر بـه على تقدير الجمـال ومحـاكـاتـه والاسـتمتاع به[63]و تختلف درجة هذا الجمال من شـخص لآخر فالجميل عند ناقد ربما هو قبيح عند آخر, وهذا يعود إلى مسألة استحسان الإنسان ما يحبه ويميل إليه , وقد تحدث عن ذلك أحمد الشـــايب اذ يقول بأنَّ العاشـــق يميل إلى النســـيب والغزل والزاهد يتعلق بالصـــوفية , ومن أراد الحكمة استسـاغ المتنبي وهكذا[64] بمعنى أنَّ كل شـاعر يُميل إلى ما يُضـفي عليه ذوقه, ونرى بأنَّ حتى هذا الأنَّجذاب لتخصص معين بحد ذاته يكون بشكل مؤقت ذلك لأنَّ الذوق يتغير بتغير الزمأنَّ والمكأنَّ وما يعتري الناقد من ظروف و أحداث , أو ربما يتغير نتيجة العامل المزاجي, فالمزاج كما يرى عالم النفس (مكدوغل ) مجموعة الآثار التي تتكون في الحياة العقلية نتيجة التغيرات الكيمياوية التي تحدث في أنَّسجة الجسم بإستمرار[65] ولابد من الإشارة إلى ضرورة تحلي الناقد بالذوق السليم وذلك عن طريق صقله المستمر يقول الأستاذ أحمد ضيف : " يتكون الذوق السليم بالقراءة والدرس ... بحيث يكون ذوقًا مبنيًا على التجربة مما قرأ الإنسان ..فالذوق الصـــحيح ينضـــج ويتربى بالنقد والنقد يتهذب بالذوق"[66] فثمة علاقة وثيقة مابين الذوق والنقد لابد للناقد من إدراكها والعمل على توثيقها , وقد أكّدَ د.فائز على أنَّ " الذوق ليس ســـذاجة ولا تهورّا بـل هو تعبير عن معرفـة وعن فهم لمواطن الجمـال"[67] أي أنَّـه ربط مـا بين الـذوق والمعرفة فكلما كان الأديب مثقفًا متطلعًا على مجموعة معارف كلما كان ذواقًا ومن الجدير بالذكر هو أنَّ د.فائز خضـــع هو الآخر لمعيار الذوق في اختياراته يقول وهو يتحدث عن ســـبب اختياره للنصـــوص الرمزية الصـــوفية :"يمثل عندي تعبيرًا عن شـــغف شـــخصـــي بهذا الجانب الإبداعي"[68] مما يثبت من هذه المقولة ذوقه الأدبي الميال دائمًا نحو كل ما هو جميل.

هذه هي أبرز معايير اختيار د.فائز للمبدعين وللموضـــوعات والتي كانت شـــاملة وموضـــوعية وتنم عن فهم عميق فقد أحاط بجوانب العملية النقدية وحرص على وضـوح الفكرة ونضـجها في ذهن المتلقي.

## الخاتمة :

بفضـلٍ من الله وتيسـيرٍ استطاع هذا وبعد عرضـه التفصـيلي الدقيق و الممحص للمعايير النقدية لدى الأسـتاذ الدكتور فائز طه عمر من الدخول إلى سـاحة نقد النقد الأدبي ليضـع فيها بصـمته الخاصة والمميزة ' وقد ركز البحث على تمكن صاحب هذه المنجز النقدي وكشف عما يتمتع به من قدرات عالية ومنوعة تتيح لقارئه التجول في تفاصـــيله مضـــيفًا إليه عبر محطاته المعرفية الكثير من المعلومـات ممـا تقوي عنـده المقـدرة النقـديـة' وتعزز لـديـه روح القراءة والتحليل والاســـتنباط والتطبيق ' وهذا يدل على قيمته الإبداعية المميزة ' وعبر هذه القراءة تم اســـتنتاج مجموعة نتائج توصل إليها البحث والتي يمكن إجمالها على النحو الآتي :

1. بين البحث أبرز المعايير التي اتبعها د.فائز طه عمر في اختياراته النقدية والتي تنوعت بين المعايير الفنية والأخرى الموضـوعية , وقد توصـل إلى أنَّ المعيار الديني الأخلاقي برز في مقدمة المعايير الموضوعية وبرز معيار الجودة في مقدمة المعايير الفنية.

2. كشـــف البحث عن أهم الخطوط التي ســـار عليها الأســـتاذ الدكتور فائز طه عمر في اختياره للأدباء والنقاد والموضوعات , والوقوع في ذلك على عمق فكره النقدي وريادته الفنية .
3. حدد البحث الأســـباب الموضـــوعية والفنية التي أدت إلى اختيار فائز طه عمر لهذه المعايير ورفضه لمعايير أخرى وتتبع آرائه حول هذه القراءات .

**الهوامش :**

(1) يُنظر : علم أدب النفس اوليّات الفلسفة الأدبية .
(2) يُنظر : تاريخ النقد الأدبي عند العرب , نقد الشـــعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري , (79,78).
(3) يُنظر : كتاب الوافي في الوفيات, 264/19 . ويُنظر : ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات,164 .
(4) يُنظر : النقد الأدبي في كتاب : المســتظرف من كل فن مســتطرف للأشــبيهي , 286,278.
(5) تهذيب اللغة , 9/81 .
(6) يُنظر: الأدب والفلسـفة في التراث العربي الاسـلامي (رسـالة الطير) لأبن سـينا أنَّموذجًا, 92 .
(7) يُنظر : الشاعر علي الشرقي, 136 , 139 .
(8) الخطاب النقدي, (42 , 43 ) .
(9) في المصطلح النقدي عربي عربي دراسة ومعجم: 430/1 .
(10) تاريخ النقد الأدبي عند العرب: 14.
(11) أسرار البلاغة: 154/1.
(12) مقالات في النقد العربي القديم, 93.
(13) يُنظر : مقدمة في الأدب العربي, ( 82,57 ) ويُنظر: ماء الشـــعر ورونقه و أشـــياء أخرى, 195 ويُنظر : الخطاب النقدي في كتاب الجليس والأنَّيس للمعافى بن زكريا, 112 .
(14) يُنظر : أدبية النص الفلسفي في التراث العربي الإسلامي , 60.
(15) يُنظر : مُعجم اللغة العربية المعاصرة , 1335 .
(16) يُنظر : الخطاب النقدي , 95 .
(17) مقالات في النقد العربي القديم, 115.
(18) مقالات في النقد العربي القديم, 121 .
(19) يُنظر : قناديل مقالات في النقد والأدب والتراث, 83
(20) يُنظر : مقدمة في الأدب العربي, 88
(21) البلاغة الواضحة البيان المعاني البديع, 8 .
(22) يُنظر : مقدمة في الأدب العربي, (82,65 ) .
(23) يُنظر : الشاعر الشيخ علي الشرقي, 139 .
(24) يُنظر : علم أدب النفس, 12 .
(25) الخطاب النقدي, 269 .
(26) يُنظر : قناديل مقالات في النقد والأدب والتراث , (128 , 129).
(27) يُنظر : النقد الأدبي في كتاب : المســتظرف من كل فن مســتطرف للإشــبيهي , 307 .

(28) ماء الشعر ورونقه و أشياء أخرى , 9 .
(29) يُنظر : النثر الصوفي دراسة فنية تحليلية , (6,5) .
(30) يُنظر: البلاغة في فكر التوحيدي , (6,5). ويُنظر: الظمأ دراسة في أسئلة التوحيدي ,5 .
(31) معجم الأدباء , 1924/5 .
(32) الخطاب النقدي في كتاب الجليس والأنَّيس , (14,13) .
(33) الأدب والفلسفة في التراث العربي الإسلامي (رسالة الطير) لأبن سينا أنَّموذجًا , 92 .
(34) يُنظر : يوميات النابلسي في رحلته الطرابلسية , 150 .
(35) يُنظر : النقد الأدبي في كتاب(المستطرف في كل فنٍّ مستظرف) للأشبيهي , 277 .
(36) الماروردي ناقدًا أدبيًا في كتابه أدب الدين والدنيا , 121 .
(37) يُنظر : النثر الفني عند أبي حيان التوحيدي , 7 .
(38) يُنظر : الظمأ , 6 .
(39) علم النفس الاجتماعي , 120 .
(40) يُنظر : المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للنثر والشعر , 3 .
(41) يُنظر : الخطاب النقدي , ( 53 , 304 ).
(42) ديوان أبن الرومي , 73/3 .
(43) نظرية الأدب , 17 .
(44) النثر الصوفي دراسة فنية تحليلية , 5 .
(45) يُنظر : الخطاب النقدي , 53 .
(46) يُنظر : م.ن , 185 .
(47) الخطاب النقدي, 141 .
(48) خصامٌ ونقد , 23 .
(49) يُنظر : الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري , 21/1 .
(50) الخطاب النقدي , 316 .
(51) علم أدب النفس , 30 .
(52) يُنظر : الخطاب النقدي , ( 297 , 298 ) .
(53) أصول النقد الأدبي , 181 .
(54) شعر حسان بن ثابت في مجال النقد والفن , 60 .
(55) النقد الأدبي الحديث , 214 .
(56) الأدب والفلسفة في التراث العربي الإسلامي (رسالة الطير) لأبن سينا أنَّموذجًا , 97 .
(57) النقد الأدبي في كتاب (المستظرف في كل فن مستطرف) للإشبيهي , 277 .
(58) الماروردي ناقدًا أدبيًا في كتابه : أدب الدين والدنيا , 121.

(59) الماروديّ ناقدًا أدبيًا في كتابه : أدب الدين والدنيا, 124.
(60) يُنظر : أدبية النص الفلسفي في التراث العربي الإسلامي , 39 .
(61) يُنظر : مقدمة في الأدب العربي , 39 .
(62) المعجم الوسيط , 1/318.
(63) يُنظر : في علم النفس , 347/3.
(64) يُنظر : أصول النقد الأدبي , 137.
(65) يُنظر : في علم النفس , 3/ 32.

**المصادر**


1. القرآن الكريم
2. أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجُرجاني , (2005 م ) , أسرار البلاغة , ( تحقيق محمود محمد شاكر), إحياء التراث العربي , بيروت- لبنان .
3. أبو الحسن علي بن عباس بن جريح بن الرومي , (2002م) , ديوان أبن الرومي , ( شرح الأستاذ أحمد حسن بسج) , ط 3 , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان .
4. أبو الصفاء صلاح الدين الخليل بن أيبك الصفدي, ( 2000م ) , كتاب الوافي في الوفيات, ( تحقيق أحمد الأرناؤوط تزكي مصطفى ) , ط 1, دار احياء التراث العربي, بيروت- لبنان.
5. أبو عبد الله ياقوت الحموي الرومي , (1993م) , معجم الأدباء إرشاد الأريب الى معرفة الأديب,( تحقيق الدكتور احسان عباس) ط1 , دار الغرب الاسلامي, لبنان- بيروت.
6. أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي , (1972م ) , الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري , (تحقيق السيد أحمد صقر) ط 4 , دار المعارف , مصر – القاهرة
7. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري, (2001م) , تهذيب اللغة , (تحقيق محمد عوض مرعب) , ط 1 , دار احياء التراث العربي, بيروت- لبنان .
8. إحسان عباس , (1983 م ) , تاريخ النقد الادبي عند العرب نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري , ط 4 , دار الثقافة , بيروت – لبنان .
9. أحمد الشايب, (1994م) , أصول النقد الأدبي, ط 10 , مكتبة النهضة المصرية , مصر – القاهرة .
10. أحمد ضيف, (1921م ) , مقدمة لدراسة بلاغة العرب , ط 1 , مطبعة السفور , مصر- القاهرة .
11. أحمد مختار عمر, (2008 م ) , معجم اللغة العربية المعاصرة, ط 1 , مكتبة عالم الكتب , مصر- القاهرة
12. أحمد مطلوب, (2012م) , في المصطلح النقدي عربي عربي دراسة ومعجم, ط1 , مكتبة ناشرون ,لبنان

13. تيري ايغلتون, (1995م) , نظرية الأدب , (ترجمة ثائر ديب) , منشـــورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية , دمشق – سوريا .
14. حامد عبد الســـلام زهران, (1984م) , علم النفس الاجتماعي , ط5 , مكتبة عالم الكتب, القاهرة , مصر .
15. عبيد الله بن قيس الرقيات , ( 2009 م ) , ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات , ( تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ) , دار صادر , بيروت- لبنان .
16. علي الجارم ومصطفى أمين, (2019م) , البلاغة الواضحة في البيان والمعاني والبديع مع الدليل , (ضبطه محمد صالح موسى ) , ط 2 , مؤسسة الرسالة ناشرون , دمشق – سوريا .
17. طه حسين, (1979م), خصام ونقد , ط 9 , دار العلم للملايين, بيروت – لبنان .
18. فائز طه عمر , (2010م) , البلاغة في فكر التوحيدي , دار الشـــؤون الثقافية العامة , بغداد- أعظمية.
19. فائز طه عمر ,(2019م) الخطاب النقدي في كتاب : الجليس والأنَّيس للمعافى بن زكريا, , ط1, دار دجلة , الأردن – عمان .
20. فائز طه عمر ,(2009م), الشاعر الشيخ علي الشرقي , مجلة المورد المجلد 36 , العدد 1 .
21. فائز طه عمر , (2007م) , الظمأ دراســـة في أســـئلة التوحيدي, ط1 , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد – أعظمية.
22. فائز طه عمر , (2015م) , قناديل مقالات في النقد والأدب والتراث, ط1, مكتبة الآداب , القاهرة- مصر .
23. فائز طه عمر, (2022م) , ماء الشـــعر ورونقه و أشـــياء أخرى, ط1 , دار المعتز للنشر والتوزيع , الأردن-عمان.
24. فائز طه عمر , (2016م), مقالات في النقد العربي القديم, ط 1 , دار الشؤون الثقافية العامة , بغداد-أعظمية.
25. فائز طه عمر , (2018م) , مقدمة في الأدب العربي, ط1 , دار المعتز للنشـــر والتوزيع , الأردن-عمان.
26. فائز طه عمر ,(2004م) , النثر الصـــوفي دراســـة فنية تحليلية, ط1 , دار الشؤون الثقافية العامة-آفاق عربية , العراق – بغداد .
27. فائز طه عمر , (2000م) , النثر الفني عند أبي حيان التوحيدي, ط1 , دار الشؤون الثقافية العامة-آفاق عربية , العراق – بغداد
28. نقولا الحداد,(1928م) , علم أدب النفس اوليات الفلسفة الأدبية, ط1, المكتبة العصرية, العراق – بغداد.
29. مجمع اللغة العربية, (2004م) , المعجم الوســـيط , ط4 , مكتبة الشـــروق الدولية , القاهرة – مصر .

30. محمد عطية,(1944م) , في علم النفس, ط 2, مطبعة عيسى الحلبي وشركاه , القاهرة – مصر .
31. محمد عيد,(2014م) , المستوى اللغوي للفصحى واللهجات للنثر والشعر, ط1 , مكتبة عالم الكتب, مصر-القاهرة .
32. محمد غنيمي هلال,(1997م) , النقد الأدبي الحديث,ط1, دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع , مصر- القاهرة.